تصور الطلاب لخصائص الأستاذ الجامعي الكفيّ في العملية التربوية

دكتور
عبد اللطيف محمد خليفة
كلية الآداب ـ جامعة القاهرة

دكتور
عبد المنعم شحاته محمود
كلية الآداب ـ جامعة المنيا

مقدمة :

تنطلق بين الحين والآخر، في هذا البلد العربي أو ذاك، الدعوة إلى النهوض بالعملية التعليمية(١)، ويرى هؤلاء الداعون، أن الخطوة الأولى في سبيل هذا النهوض، هي معرفة الخصائص التي تزيد من فعالية المعلم في عملية التدريس باعتباره من أكثر أدوار الأستاذ الجامعي أهمية (امبابي ١٩٨٧، شيحه ١٩٨٩، Kelley 1971) كما تكشف الدراسات العاملية أن قدرة الأستاذ الجامعي على الاتصال أو التخاطب أو استمالة طلابه، هي عامل مهم في تحديد كفاءته (صالح ١٩٨٨، عبد النور ومكسيموس ١٩٧٩).

ونظرا لوجود أرضية مشتركة بين العملية التعليمية وعملية الاتصال، تتمثل في تشابه مكونات كل منهما وأهدافهما، فإنه من الضروري الاستفادة من تراث بحوث الاستمالة أو التخاطب، عند وضع تصور للخصائص الواجب توفرها في الأستاذ الجامعي حتى يؤدي دوره التعليمي بكفاءة.

ولدراسة الاتصال ضرورتها الملحة، إذ يلعب ـــ رضينا أم أبينا ـــ دورا رئيسيا في حياتنا، يتمثل في استمالتنا إلى تبني ما يدعو إليه، أو تحصيننا ضد ما يدعو إليه تخاطب آخر يتوقع التعرض له فيما بعد. ويزيد من أهمية بحوث التخاطب، وجود تطبيقات متنوعة لها في ميادين الحياة كافة، كالصناعة والادارة والتنظيم والاستهلاك والتربية والعلاج والتأهيل والوقاية... الخ. فالتخاطب عملية أساسية في المجتمع المعاصر، تتم من

المنارة للاستشارات

خلالها التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية، كما انه وسيلة المجتمع لجعل سلوك أفراده سلوكا مرغوبا اجتماعيا (محمود ١٩٨٨ : ٣، Deaux & Wrightsman 1988, 128).

والتخاطب أنواع، فمن حيث مشاركة المتلقي فيه، ومساهمته مساهمة مباشرة في الموقف، وتواجده مع المصدر في الزمان والمكان، نميز بين نوعين من التخاطب :

أ ــ تخاطب مباشر أو بالمواجهة (Face to Face) كما في محاضرة أستاذ لطلابه، أو موعظة إمام لمريديه، أو مدرب لفريقه... الخ.

ب ــ تخاطب عن بعد (Telecommunication) حيث لا توجد فرصة لمساهمة المتلقي في تشكيل الرسالة، كالتخاطب عبر وسائل الاعلام من صحافة وإذاعة وتليفزيون وسينما وما شابه.

وتكشف البحوث عن فعالية نسبية للنوع الأول بالمقارنة بالنوع الثاني، وهي فعالية ترجع لإسهام متغيرات خاصة بسياق كل منهما، وما يتيحه للمتلقي من فرصة التأكد من دقة فهمه للرسالة وتصحيح معلوماته إذا لزم الأمر، وللمصدر من فرصة تلقي عائد عن مضمون رسالته وأسلوبه في صياغتها وتقديمها... الخ، وتعديل كل ذلك في ضوء هذا العائد (McGuire, 1985). كما ترجع لاسهام تصميم البحث المستخدم للتحقق من اثار كلا النوعين (Houland, 1959)، وما يترتب عليه من وجود ــ أو غياب ــ تفاعل لاحق للتخاطب بين المتلقي والمحيطين به (Secord & Backman, 1974 : 157).

كما يمكن تقسيم التخاطب طبقا لمضمونه إلى نوعين : أ ــ تخاطب لفظي، ب ــ تخاطب غير لفظي.

ويتكامل النوعان، خصوصا إذا كان التخاطب تخاطبا بالمواجهة، أو تناولا لموضوع ذي بطانة وجدانية (Emotionally Involved) حيث تلعب الهاديات غير اللفظية دورا بارزا في تحديد الفكرة العامة للرسالة، وتكشف عن اهتمامات مصدرها، وتنظم مخاطبته للمتلقي أو مخاطبة المتلقي له (Jamieson, 1985 : 158).

والتخاطب ــ أيا كان نوعه ــ يتضمن عدة متغيرات تتفاعل فيما بينها وتتبادل التأثير، وقد صنفها ماكجواير (McGuire, 1985) إلى :

أ ــ المدخلات أو المتغيرات المستقلة في موقف التخاطب، وهي متغيرات : المصدر ــ الرسالة ــ الوسيلة ــ السياق ــ المتلقي ــ الهدف من التخاطب.

ب ــ المخرجات أو الاستجابة للتخاطب أو الاستمالة، والتي تتم على خطوات معرفية تمثل معالجة المتلقي للرسالة، وهي الرغبة في التعرض للتخاطب ــ الانتباه له ــ الاهتمام به ــ فهم مضمونه ــ توليد معارف تتعلق به ــ اكتساب مهارات تناسبه ــ الاتفاق مع موقفه الاتجاهي ــ تخزين هذا الموقف في الذاكرة ــ استعادته له إذا تطلب الأمر ــ اتخاذ قرار على أساس ما تم استعادته ــ السلوك طبقا للقرار المتخذ ــ استمرار السلوك بعد التمسك بالموقف الاتجاهي الجديد.

وقد جذبت متغيرات المصدر انتباه باحثي التخاطب، بالمقارنة بغيرها من متغيرات موقف التخاطب، وكشفت البحوث عن عدة خصال للمصدر، إذا اتسم بها زادت قدرته على إقناع المتلقي بوجهة النظر التي يدعوه إليها، وأهم هذه الخصال :

١ ــ مصداقيته Credibility :

وهي الدرجة التي يكون عندها المصدر قابلا للتصديق، وتتحدد بخصال شخصيته ومكانته وعلاقته بالمتلقي، وخصال شخصية المتلقى، وألفته بمضمون التخاطب وسياق تقديمه (Bagozzi, 1984).

والمصداقية ليست صفة تعزى إلى المصدر، ولكنها وجهة نظر المتلقي فيه، وحكم يصدره المتلقي عليه استنادا إلى عدد من الأبعاد كمستوى تعليمه وذكائه ومكانته الاجتماعية وخبرته بموضوع تخاطبه، وأهليته للثقة التي تظهر في موضوعيته، وسعيه إلى تقديم المعلومات الصحيحة[٢].

(De Bono & Harnish, 1988; Eagly, et al., 1978; Hart, et al., 1981; Herman & Coney, 1982).

٢ ــ جاذبيته Attractiveness :

تلعب الجاذبية الجسمية للمصدر ــ بغض النظر عن نوعه ونوع المتلقي ــ دورا مؤثرا في تحديد استجابات الأشخاص له، وتزيد من قدرته على استمالتهم[٣] (Knapp, 1981 : 98). وقد تناول الباحثون جاذبية المصدر من جوانب ثلاثة مرتبطة فيما بينها

ارتباطا يكاد يكون سببيا، حيث يؤدي التشابه بين المصدر والمتلقي إلى الإلفة بينهما، التي تقود إلى التفضيل (Liking). أو يقود التفضيل إلى الألفة التي تقود للتشابه. وتشير أدلة كثيرة إلى أن تشابه المصدر والمتلقي في الأهداف والحاجات والخصائص الديموجرافية والاجتماعية والايديولوجية المتبناة ــ يزيد من جاذبية المصدر وتفضيل المتلقي له والتأثر بما يقوله (Deaux & Wrightsman, 1988 : 247; Newcomb, 1981).

٣ ــ قــوتــه Power :

وتشير إلى قدرته على التأثير في الآخرين، وهذه القدرة محصلة كل من تفضيلهم له، وجاذبيته لهم، ودوره في النسق الاجتماعي الذي يؤهله للتحكم في نظم الاثابة والعقاب وفي مصادر المعلومات والمعايير. وتعمل عدة عناصر على زيادة إسهام قوة المصدر في تأثير مخاطبته للمتلقي، منها : ــ كون حجج هذه المخاطبة قوية ــ تقديمها في ظل ظروف تنعدم فيها الضوضاء ــ أن يحظى المصدر بتعاطف متلقيه ــ أن يؤكد ذاته بهاديات غير لفظية ــ آن يتسم وجوده في موقف التخاطب، بالشرعية (Legitimacy) (كأن يكون من أهل الاختصاص) وكذلك يتسم بتحكمه في نظم الاثابة والعقاب (Brokried, 1970; Zanna, et al., 1973).

وفي ضوء التأثير المتبادل بين متغيرات موقف التخاطب، فإن الاسهام النسبي لإحدى خصال المصدر في الاستجابة للتخاطب، يتوقف على الخصال الأخرى للمصدر، وسياق التخاطب وهدفه وخصال المتلقي. فعلى سبيل المثال، تكشف البحوث أن فعالية المصدر تتوقف على قدرة المتلقي على التحذير الذاتي (Self-montering)، فالأكثر قدرة على التحذير الذاتي يتأثر برسالة المصدر الجذاب، لأنه يقوم بمعالجة ــ معرفية منظمة لمضمونها، بينما يرجع تأثره برسالة المصدر الخبير إلى اتباعه هاديات بسيطة (Heuristics) دون القيام بمعالجة للرسالة (De Bono & Harnish, 1988) وتزداد فعالية المصدر إذا كان هدفه زيادة معارف المتلقي ومعلوماته، في هذه الحالة، يصبح المصدر الخبير، والمحبوب من المتلقين، والجذاب، أكثر تأثيرا بالمقارنة بمصدر تنقصه الخبرة أو الجاذبية أو غير محبوب، وذلك بغض النظر عن مضمون الحجج التي يقدمها كل منهما (Chaiken, 1980; Eagly, et al., 1978; Petty & Cacioppo, 1986). وتقل فعالية المصدر، إذا تناولت رسالته موضوعا يستثير انفعالات المتلقي (أي موضوعا يرتبط به المتلقي انفعاليا

ارات

Emotionally Involved أو كان المتلقون مرتفعي الحاجة للمعرفة (Cacioppo, et al., 1983; Petty & Caccioppo, 1984).

وتؤكد هذه النتائج التفاعل المتبادل بين متغيرات موقف التخاطب، وهذا التفاعل هو الذي يحدد وجهة وشدة الأثر المترتب على التعرض للتخاطب.

مشكلة الدراسة :

تعد المحاضرة في قاعدة الدرس موقف تخاطب بالمواجهة، حيث الأستاذ الجامعي هو مصدر التخاطب، ومضمون المحاضرة أو المقرر الدراسي هو رسالته، والطلاب هم المتلقون، وزيادة معلوماتهم هي هدف التخاطب. وفي إطار هذا التصور، يعد الأستاذ الجامعي المتمتع بخصال المصدر الفعّال من مصداقية وجاذبية وأهلية للثقة... الخ، هو الأستاذ الكفي من وجهة نظر طلابه.

وهكذا، تتحدد مشكلة البحث الحالي في معرفة تصورات الطلاب لخصائص الأستاذ الجامعي الكفي وهل تتفق هذه التصورات مع ما كشفت عنه البحوث من اتسام مصدر التخاطب الفعال بخصال معينة تزيد من قدرته على التأثير في المتلقين.

وقد جاء تحديد مشكلة البحث على هذا النحو، استنادا إلى نتائج عدة بحوث (امبابي، ١٩٨٧؛ شيحه، ١٩٨٩؛ صالح، ١٩٨٨؛ عبد النور ومكسيموس، ١٩٧٩) أوضحت أن قدرة الأستاذ الجامعي على مخاطبة طلابه هي عامل مهم في تحديد كفاءته، وعلى الرغم من ذلك، فالبحوث القليلة ــ في حدود المعلومات المتاحة لنا ــ التي تناولت دور الأستاذ الجامعي في العملية التعليمية، لم توظف التراث الضخم لبحوث التخاطب، وما كشفت عنه من خصال لمصدر التخاطب والتي إذا اتسم بها زادت فعاليته.

أهداف الدراسة :

يتمثل الهدف العام للدراسة الحالية في الكشف عن تصور الطلاب لخصائص الأستاذ الجامعي الكفي في العملية التعليمية. ويشتمل هذا الهدف العام على هدفين فرعيين :

المنارة للاستشارات

الأول : إلقاء الضوء على الخصائص أو الصفات التي يرى الطلاب (سواء من الذكور، أو الاناث) ضرورة توفرها في الأستاذ الجامعي، والتي تيسر عملية التخاطب، وتزيد من كفاية العملية التعليمية.

الثاني : الكشف عن الأبعاد الأساسية التي تنتظمها هذه الصفات أو الخصائص.

إجـراءات الـدراســة :

(١) العيـنـة :

تكونت عينة الدراسة الحالية من ٤٠٠ مبحوث ومبحوثة من كليتي الآداب ــ جامعتي القاهرة والمنيا. وتم اختيارهم من الصفوف الدراسية : الثاني، والثالث، والرابع بأقسام : الاجتماع، والفلسفة، والجغرافيا، وعلم النفس، والمكتبات والوثائق.

وقد اقتصرت عينة البحث على طلاب الصفوف الدراسية الثلاثة الأخيرة ولم تشتمل على طلاب الفرقة الأولى حتى نضمن لديهم توفر قدر كاف من الخبرة يسمح لهم بتحديد الصفات الواجب توافرها في الأستاذ الجامعي.

وتكونت عينة الذكور من ٢٠٠ طالب، بمتوسط عمري مقداره ٢٢,٠٧٥ سنة، وانحراف معياري ٠,١٥٥. وتكونت عينة الإناث من ٢٠٠ طالبة، بمتوسط عمري مقداره ٢١,٤٧٢ سنة، وانحراف معياري ٠,١٠٣.

(٢) الأداة :

مرت عملية إعداد الأداة المستخدمة في البحث الحالي بثلاث مراحل نعرض لها على النحو التالي :

المرحلة الأولى : الاطلاع على تراث الدراسات السابقة في المجال سواء تلك التي تناولت خصائص المصدر بوجه عام (مثل السيد وآخرون، ١٩٨٠، سويف، ١٩٨٥، خليفة وآخرون، ١٩٨٨، Chaiken, 1980; McGuire, 1985; DeBono & Harnish, 1988) أو الدراسات التي تناولت خصائص الأستاذ الجامعي ــ من وجهة نظر طلابه ــ على وجه التحديد (مثل : امبابي، ١٩٨٧؛ صالح، ١٩٨٨؛ شيحه، ١٩٨٩؛ Quick & Wolfe, 1965; Poug, 1967).

المرحلة الثانية : أجرينا دراسة استطلاعية ميدانية على عينة من الطلاب عددهم ٢٤٦ طالبا وطالبة، من أقسام : علم النفس، والاجتماع، والمكتبات والوثائق. ووجهنا إليهم سؤالا مفتوحا عن الصفات التي يرون ضرورة توفرها في الأستاذ الجامعي، وتجعله أكثر قبولا وأكثر إجادة في نقله للرسالة (المحاضرة أو المادة العلمية) التي يقدمها ــ من وجهة نظرهم.

وفي ضوء المرحلتين السابقتين أمكن الوقوف على ما يقرب من ٧٠ صفة، أمكن تصنيفها، وحذف المتشابه منها، وأبقي على الصفات الأكثر تكرارا منها.

المرحلة الثالثة : إعداد الأداة في صورتها الأخيرة. وتكونت من ٣٠ صفة أو بندا لقياس الجوانب التالية :

١ ــ المصداقية : وعدد بنودها ١١ بندا، تتعلق بخبرة وكفاءة الأستاذ الجامعي، والثقة في نزاهته وموضوعيته.

٢ ــ الجاذبية : وعدد بنودها ٩ بنود، تتعلق بالألفة والارتياح له، والتشابه بينه وبين جمهوره من الطلاب.

٣ ــ القوة : وعدد بنودها ١٠ بنود، تختص بالسيطرة على الوسائل والغايات، والقدرة على إحكام الاخضاع، ومشروعية تواجده في موقف تقديم الرسالة، كأن يكون من أهل الاختصاص.

أما فيما يتعلق بطريقة الاجابة على البنود فتتمثل في تحديد المبحوث لدرجة أهمية الصفة ــ من وجهة نظره ــ حتى يكون الأستاذ ناجحا في عملية التخاطب والتواصل الجيد بينه وبين طلابه. وذلك في ضوء متصل مكون من خمس درجات : فالدرجة (١) تشير إلى أن الصفة لا أهمية لها على الإطلاق، والدرجة (٥) تعني أن الصفة مهمة بدرجة كبيرة للغاية.

ثبات الأداة : وتم تقديره بطريقة إعادة الاختيار على عينة مكونة من ٤٥ طالبا وطالبة، روعي في اختيارها أن تكون متشابهة مع العينة الأساسية للدراسة، وتراوح الفاصل الزمني بين مرتي التطبيق ٧ أيام. وتم حساب معامل ارتباط بيرسون لكل بند على حدة. ويوضح الجدول التالي رقم (١) نتائج معاملات الثبات.

المنارة للاستشارات

جـــدول رقـم (١)
معاملات ثبات بنود مقياس خصائص الأستاذ الجامعي (ن = ٤٥)

رقم البند	معامل الثبات (ارتباط بيرسون)	رقم البند	معامل الثبات (ارتباط بيرسون)
١	٠,٧٥١	١٦	٠,٧٣٦
٢	٠,٥١٣	١٧	٠,٦١٥
٣	٠,٦٥٢	١٨	٠,٦٧٧
٤	٠,٥١٩	١٩	٠,٦١٠
٥	٠,٦١٠	٢٠	٠,٨٢٨
٦	٠,٧٠٧	٢١	٠,٥٥٥
٧	٠,٨٥٤	٢٢	٠,٦٢٥
٨	٠,٥٦٣	٢٣	٠,٨٣٠
٩	٠,٦٥٣	٢٤	٠,٥٤١
١٠	٠,٦٠٥	٢٥	٠,٦٨٢
١١	٠,٥٥٨	٢٦	٠,٨٢٢
١٢	٠,٧٨٧	٢٧	٠,٦١٦
١٣	٠,٦١٥	٢٨	٠,٦٦٣
١٤	٠,٤٤٧	٢٩	٠,٨٧٧
١٥	٠,٦٣٧	٣٠	٠,٥٧٥

وتشير معاملات الثبات الواردة في الجدول السابق إلى إمكانية الاعتماد على الأداة المستخدمة بدرجة معقولة من الثقة.

صـــدق الأداة :

وتم تقديره بطريقتين :

الأولى : طريقة الاتساق الداخلي، حيث تم حساب الارتباط بين كل بند من البنود والدرجة الكلية للمقياس، وتبين أن جميع بنود المقياس ترتبط ارتباطا دالا بالدرجة

المنارة للاستشارات

الكلية. ويعد هذا كما تقول « انستازي » مؤشرا للاتساق الداخلي للمقياس، وتجانسه وصدقه في قياسه للظاهرة موضع الاهتمام (Anastasi, 1982 : 146-147).

الثانية : الصدق العاملي. أوضحت نتائج التحليل العاملي من الدرجة الأولى على العينة الأساسية للدراسة (٤٠٠ طالب وطالبة)، أن جميع بنود المقياس تنتظمها ثمانية عوامل استوعبت ٥١ ٪ من التباين الكلي. وأمكننا تحديد هوية هذه العوامل في ضوء التشبعات الدالة عليها على أنها تتمثل في : الجاذبية الشخصية، والقدرة على التخاطب والاقناع، والقوة، والشرعية، والعلاقات الاجتماعية ــ مقابل الخبرة، وسعة الأفق، والجاذبية الاجتماعية، وجاذبية الشكل أو المظهر. وتبين أن معظم بنود المقياس قد تشبعت تشبعا دالا على عامل واحد فقط من العوامل الثمانية مما يكشف عن نقاء هذه البنود عامليا (Guilford, 1956 : 462).

وتبين أيضا أن هناك اتفاقا بين هذه العوامل التي كشفت عنها الدراسة الراهنة، وما كشفت عنه نتائج الدراسات السابقة التي أجريت في هذا المجال (انظر : رمزية الغريب، بدون تاريخ، Pogue, 1967; Gad zella, 1968).

(٣) ظروف التطبيق :

تم جمع مادة الدراسة الحالية خلال شهري فبراير ومارس ١٩٩٠. وتم تقديم الاستخبار في جلسات جماعية ضمت ٣٠ أو ٤٠ طالبا في الجلسة الواحدة. واستغرقت جلسة التطبيق حوالي نصف ساعة.

(٤) خطة التحليلات الاحصائية :

وتضمنت ما يأتي :

١ ــ حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية للبنود لدى كل من الذكور والاناث، وحساب قيمة « ت » لتقدير جوهرية الفروق بين الجنسين.

٢ ــ وفي ضوء ضآلة عدد الفروق الدالة بين الذكور والاناث (حيث وصلت نسبة الفروق غير الدالة ٧٦,٧ ٪ من إجمالي المتغيرات)، تم جمع عينة الذكور، على عينة الاناث والتعامل معهما على أنهما عينة واحدة أجريت عليها التحليلات التالية :

المنارة للاستشارات

أ ــ حساب معاملات الارتباط المستقيم (بيرسون) بين البنود لدى أفراد العينة.

ب ــ إجراء التحليل العاملي من الدرجة الأولى بطريقة المكونات الأساسية (لهوتيللنج) واستخدم محك « كايزر » Kaiser لتحديد عدد العوامل التي لها جذر كامن واحد صحيح فأكثر (Child, 1976).

ج ــ إجراء التدوير المائل للعوامل المستخلصة بطريقة الأوبليمن Oblimin « لكارول » Caroll، وتحددت زاوية التدوير على انها « دلتا » صفر (Nle, et al. 1975).

نتائج الدراسة :

ونعرض لها على النحو الآتي :

أولا : المتوسطات والانحرافات المعيارية لخصائص الأستاذ الجامعي كما يتصورها الطلاب :

جـــــدول رقـم (٢)

المتوسطات والانحرافات المعيارية لخصائص الأستاذ الجامعي لدى كل من الذكور والإناث

مسلسل	الخصائص / العينة	الذكور = ٢٠٠		الإناث = ٢٠٠		قيمة « ت »	مستوى الدلالة
		المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
١	يهتم بالقضايا الثقافية والفكرية العامة	٣,٦٢٠	١,٠٧٣	٣,٥١٨	١,١٤١	٠,٩٢	٠,٣٥٦
٢	منظم في شرحه	٤,٤٣١	٠,٨٨٣	٤,٧٧٤	٠,٥٥٤	٤,٦٦	٠,٠٠١
٣	لديه قدرة على الاقناع	٤,٣٢٥	٠,٨٩٦	٤,٤٧٧	٠,٧٩٧	١,٨٠	٠,٠٧٠
٤	مرن متقبل لرأي الغير	٤,١٦٥	٠,٩٩٦	٤,٣٠٦	٠,٩٤٩	١,٤٥	٠,١٤٧
٥	متحدث جيد (لبق)	٣,٩٥٥	٠,٩٣١	٤,١٤٥	٠,٨٧٣	٢,١١	٠,٠٣٥
٦	موضع ثقة	٤,٠١٠	١,٠٥١	٤,١٠٦	٠,٩٨٧	٠,٩٤	٠,٣٥٠
٧	لديه خبرة طويلة	٣,٥٨٠	١,١٣١	٣,٧٥٩	٠,٩٩١	١,٦٨	٠,٠٩٤
٨	يتسم بالنزاهة والموضوعية	٣,٧٤٥	١,١٤٣	٣,٨٤٩	١,٢٠٩	٠,٨٨	٠,٣٧٧
٩	أن يكون كبيرا في السن	١,٩٤٠	١,٠٧٣	١,٧٤٩	١,٠٥٨	١,٧٩	٠,٠٧٤
١٠	متمسك برأيه	١,٩٧٥	١,٢٥٤	١,٩٧٤	١,٩٩٩	٠,٠٠	٠,٠٠٠
١١	أن يقترب سنه من سني	١,٨٢٠	١,١٦٤	١,٨٤٤	١,١٥١	٠,٢١	٠,٨٣٥
١٢	أن يكون من أفراد الجنس الآخر	١,٤٣٠	٠,٩٠٠	١,٤٢٢	١,٠٣٦	٠,٠٨	٠,٩٣٥
١٣	من نفس ديني	٢,٥٥٥	١,٦٨٠	٢,٥٤٣	١,٥٤٠	٠,٠٨	٠,٩٣٩
١٤	مرح خفيف الظل	٣,٢٥٦	١,٢٣٠	٣,٠٣٠	١,٢٢٢	١,٩١	٠,٠٥٦

جـــدول رقـم (٢) (تابع)

مسلسل	الخصائص / العينة	الذكور ن = ٢٠٠		الإناث ن = ٢٠٠		قيمة « ت »	مستوى الدلالة
		المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
١٥	يهتم بحل مشاكل الطلاب	٣,٩٧٠	١,٠٧٥	٣,٦٧٣	١,١٧٢	٢,٦٤	٠,٠٠٩
١٦	متواضع	٤,١٢٥	١,٠٢٢	٣,٨٩٤	١,٠٨٤	٢,١٩	٠,٠٢٩
١٧	أنيق المظهر	٢,٩٣٥	١,٢٥٦	٢,٤٩٨	١,١٦٣	٣,٦١	٠,٠٠١
١٨	صبور طويل البال	٣,٩١٠	٠,٩٧٨	٤,١٩٦	٠,٨٥١	٣,١٢	٠,٠٠٢
١٩	بشوش الوجه	٣,٧٤٠	١,٠٤٣	٣,٦٦٨	١,١٨٩	٠,٦٤	٠,٥٢٣
٢٠	عاطفي	٢,٢٥٠	١,٢٢٣	٢,١٥١	١,٢٠١	٠,٨٢	٠,٤١٤
٢١	يهتم بالنواحي العلمية فقط	٢,١٧٠	١,١٦١	٢,٢٦١	١,٠٩٧	٠,٨١	٠,٤٢٠
٢٢	يتسم بالحزم والصرامة	٢,٩٥٥	١,٣٣٩	٢,٧٥٩	١,٢١١	١,٥٤	٠,١٢٥
٢٣	منضبط في موعيده	٤,٢٥٦	١,٠١٥	٤,٠٧٠	١,٠٢٣	١,٩١	٠,٠٥٧
٢٤	يضع أسئلة إجبارية	١,٨٧٥	١,٠٠٧	١,٧٢٩	١,٠٩٥	١,٣٩	٠,١٦٥
٢٥	يقدم كما كبيرا من المادة العلمية	٣,١٠٥	١,٣١٦	٢,٨٥٤	١,٣٦١	١,٨٧	٠,٠٦٢
٢٦	متخصص في المادة التي يدرسها لنا	٤,٤٨٠	٠,٨٦٨	٤,٣٢٧	١,٠٤٤	١,٦٠	٠,١١١
٢٧	حاصل على درجة الدكتوراه	٣,٧١٠	١,٢٣٨	٢,٩٤٥	١,٤١١	٥,٧٦	٠,٠٠١
٢٨	المادة التي يدرسها من مواد تخصصنا	٣,٤٩٠	١,٣٤٥	٣,٤٧٢	١,٤٢١	٠,١٣	٠,٨٩٩
٢٩	من نفس الكلية التي أدرس بها	٢,٥٤٠	١,٤٤٢	٢,٤٩٣	١,٤٩٤	٠,٣٢	٠,٧٤٧
٣٠	منتدب من خارج الكلية	١,٨٧٠	١,٠٩٠	١,٨٥٤	١,١٤٣	٠,١٤	٠,٨٨٨

وتشير النتائج الواردة في الجدول السابق رقم (٢) إلى ما يأتي :

١ ــ أن هناك درجة كبيرة من الاتفاق بين الذكور والاناث حول أهمية ٢٣ صفة أو خاصية من مجموع الخصائص التي تصف الأستاذ الجامعي. فقد حظيت هذه الخصائص بنفس درجة الأهمية لدى أفراد الجنسين.

٢ ــ تمثلت أوجه الاختلاف بين الذكور والاناث في وجود فروق دالة إحصائيا على (٧) خصائص فقط بعضها لصالح الذكور، والبعض الآخر لصالح الاناث وذلك على النحو التالي :

أ ــ تزايدت أهمية (٤) خصائص لدى الذكور عنها لدى الاناث. وهي الخصائص التي تصف الأستاذ الجامعي بأنه : يهتم بحل مشاكل الطلاب، متواضع، أنيق المظهر، حاصل على الدكتوراه.

ب ــ وفي مقابل ذلك تزايدت أهمية (٣) خصائص لدى الاناث بالمقارنة بالذكور. وهي الخصائص التي تصف الأستاذ الجامعي بأنه : يهتم بالقضايا الثقافية والفكرية العامة، متحدث لبق، صبور طويل البال.

وبوجه عام تشير النتائج إلى أن هناك اتفاقا بين الذكور والاناث حول معظم الخصائص التي تهم الأستاذ الجامعي. وقد انعكس ذلك واضحا في وجود درجة عالية من التشابه في ترتيب هذه الخصائص بين كل من الذكور والاناث وبلغت قيمة معامل ارتباط الرتب بين المجموعتين ٠,٩٧ وهذا ما يوضحه الجدول التالي رقم (٣).

جـــــدول رقم (٣)

ترتيب* أهمية الخصائص لدى كل من الذكور والاناث (وفقا لمتوسط الدرجات)

مسلسل	الأهمية لدى الخصائص	الذكور ن = ٢٠٠	الإنـــاث ن = ٢٠٠
١	يهتم بالقضايا الثقافية والفكرية العامة	١٤	١٤
٢	منظم في شرحه	٢	١
٣	لديه قدرة على الإقناع	٣	٢
٤	مرن متقبل لرأي الغير	٥	٤
٥	متحدث جيد (لبق)	٩	٦
٦	موضع ثقة	٧	٧
٧	لديه خبرة طويلة	١٥	١١
٨	يتسم بالنزاهة والموضوعية	١١	١٠
٩	أن يكون كبيرا في السن	٢٦	٢٨
١٠	متمسك برأيه	٢٥	٢٥
١١	أن يقترب سنه من سني	٢٩	٢٧
١٢	أن يكون من أفراد الجنس الآخر	٣٠	٣٠
١٣	من نفس ديني	٢١	٢٠
١٤	مرح خفيف الظل	١٧	١٦
١٥	يهتم بحل مشاكل الطلاب	٨	١٢
١٦	متواضع	٦	٩
١٧	أنيق المظهر	٢٠	٢١
١٨	صبور طويل البال	١٠	٥
١٩	بشوش الوجه	١٢	١٣
٢٠	عاطفي	٢٣	٢٤
٢١	يهتم بالنواحي العلمية فقط	٢٤	٢٣
٢٢	يتسم بالحزم والصرامة	١٩	١٩
٢٣	منضبط في مواعيده	٤	٨
٢٤	يضع أسئلة إجبارية	٢٧	٢٩
٢٥	يقدم كمّا كبيرا من المادة العلمية	١٨	١٨
٢٦	متخصص في المادة التي يدرسها لنا	١	٣
٢٧	حاصل على درجة الدكتوراه	١٣	١٧
٢٨	المادة التي يدرسها من مواد تخصصنا	١٦	١٥
٢٩	من نفس الكلية التي أدرس بها	٢٢	٢٢
٣٠	منتدب من خارج الكلية	٢٨	٢٦

* الصفة رقم (١) هي أكثر الصفات أهمية، والصفة رقم ٣٠ هي أقلها أهمية.

المستشارات

وتكشف النتائج الواردة في الجدول السابق رقم (٣) عما يأتي :

١ ــ أن أهم الخصائص التي يرى الطلاب (سواء الذكور أو الاناث) ضرورة توفرها في الأستاذ الجامعي تتمثل في : منظم في شرحه، لديه قدرة على الاقناع، متخصص في المادة التي يدرسها، مرن متقبل لرأي الغير، متحدث لبق، موضع ثقة، متواضع، صبور طويل البال، منضبط في مواعيده، يتسم بالنزاهة والموضوعية. فقد حظيت هذه الخصائص بأهمية كبيرة، وكانت من حيث ترتيب الأهمية في مقدمة القائمة لدى كل من الطلبة والطالبات.

٢ ــ أما مجموعة الصفات التالية لهذه الصفات في الأهمية لدى كل من الذكور والاناث فتمثلت في : بشوش الوجه، يهتم بالنواحي الثقافية والفكرية العامة، لديه خبرة طويلة، مرح خفيف الظل، يقدم قدرا كبيرا من المادة العلمية، يتسم بالحزم والصرامة، حاصل على الدكتوراه، المادة التي يدرسها من مواد التخصص.

٣ ــ أما الخصائص التي وقعت في مؤخرة القائمة من حيث ترتيب الأهمية لدى كل من الذكور والاناث فتمثلت في : أنيق المظهر، من نفس ديني، من نفس الكلية التي يدرس بها الطالب، منتدب من خارج الكلية، عاطفي، يهتم بالنواحي العلمية فقط، كبير في السن، متمسك برأيه، يقترب سنه من سني، من أفراد الجنس الآخر.

ثانيا ــ نتائج التحليل العاملي :

كشفت نتائج التحليل العاملي من الدرجة الأولى عن ثمانية عوامل، استوعبت ٥١,٣ ٪ من التباين الكلي تنتظم حولها الخصائص التي يرى الطلاب (من الذكور والاناث) ضرورة توفرها في الأستاذ الجامعي. ويبين الجدول التالي رقم (٤) مصفوفة عوامل الدرجة الأولى بعد التدوير المائل :

المنارة للاستشارات

جـــدول رقـم (٤)

مصفوفة عوامل الدرجة الأولى لخصائص الأستاذ الجامعي (بعد التدوير المائل)

ن = ٤٠٠

مسلسل	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	قيم الشيوع
١	١٩٣	٢١٠	٠١٠	٠٧٥	١٢٢	٧٥٥	١١٨-	٠٢٣	٦٣٨
٢	٢٤٣-	٦٤٠	١٤٧-	١١٤-	٠٠٨-	٠١٨	١٢٩-	٢٦٥	٥٨٣
٣	٠٧٧-	٧٢٠	٠٠٦-	٠٧٠-	٠١٣	١٤٦	١٨٢	٠٥٣-	٥٥٣
٤	١٤٦	٥١٦	١٨٠-	١٥٥	١٠٩-	٠٠٠-	٠٤٤	٢٨٨-	٤٥٩
٥	٠٨١	٩٦٢	٠٨١	٠٩٥-	٠٦٣-	٠٤٣	٠٦٩-	٠٤٧-	٥٥٠
٦	١٠٢-	٤١٩	٢١١	١٣٧	١١٥	٠٨٨-	٣٢٨-	١٠٨-	٤٣٢
٧	٢٩١	٢٧٦	٠٨٤	١٦٩-	٤٥٠-	٠٣٠-	١٢٩-	٠١٧	٤٥٧
٨	١٧٧	٢٥٢	١٤٦	١٣٢	٠٩٧-	٠٠٢	٥٢٧-	٠٤٤-	٤٧١
٩	٤٢٧	١١٩	٣٣٥	١٠٧-	٠٩٩-	١٨٥-	٠٣٩	٢٢٠-	٥٢٧
١٠	١٠٠	٠٦٢-	٦٥٣	٠٤٢	١٦٤	٠٨٠-	١٦٧-	١٧٤	٥١٧
١١	٧٣٥	٠٢٨-	٠٥٧-	٠٥٤	٠٣٣-	١٥٠	١٤٣-	٠٠٩-	٥٤٤
١٢	٦٥٣	١٠٨-	١١١	٠٥٥-	٠٥٩-	٠٣٠-	٠٨١	٠٨٧-	٥٢٠
١٣	٢٢١	٢٠٩-	٠٤١	١٨٣-	٠٣٦	٣٣٧-	٣٤٠-	٠٠٠-	٤٢٦
١٤	٤٢٠	٠٥٣-	٢٥٧-	٠٥٥-	٠٨٩	٠٧٢-	١٦٩-	٤٢٤-	٥٣٩
١٥	١٤٢	٠٧٨-	١٦٨-	٢٧٨-	١٣١	٠٩١	٦١١-	٠٢٨-	٥٦٥
١٦	١٩٠-	٠٨٤	٠٧٠-	٠٣٠-	٣٦٩	١١٧	٣٤١-	٣٩٠-	٥١٨

جـــدول رقـم (٤) (تابـع)

مسلسل	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	قيم الشيوع
١٧	٠٥٠	٠٤٧	١٠٣	-٢٠٣	٠٨٤	٠٢٧	٢١١	-٦٨٦	٥٨٢
١٨	-٢٧٥	٢٣١	٠٦٧	٠٥٠	-٠٤٧	-٣٧٧	-٢٥٦	-٣٧٢	٥٠٥
١٩	١٠٢	٠٥٩	-١٦٣	٠٦١	٠٨٢	-٠٤٥	-١٦٥	-٦٩٧	٦٢٨
٢٠	٠٦٥	-٠٥٤	١٣٨	-١١٧	٦٠٢	٠٤٩	-١٤٩	-٢٧٦	٥٦٢
٢١	٠٢٣	١٢٩	٦٦٥	-٠٢٩	١٧٤	٠٠٢	١٢٨	٠٨٦	٤٧٨
٢٢	-٠٣٩	-٠٦٣	٥٣٣	٠١٢	-٣٢٢	٠٠٣	-٢١٠	٠٠٦	٤٦٠
٢٣	-٢٨٧	-٠١٧	١٥٠	-٢٣٢	-١٩٤	٣٥٨	-٣٩٩	-٠٧٣	٥٤٩
٢٤	٠٧٩	-٠٧٦	٤٨٦	-١٦٥	-١٠٣	٠١٩	١٠١	-١٥٧	٣٨٠
٢٥	-١١٦	-١٩٧	٤٨٦	-٠٥٦	-٢١٣	٣٩٥	٠٦٨	-٢٧٧	٥٣٧
٢٦	-٠٧١	٠٦٢	-٠٨٩	-٥٠٨	-٣٥٦	٠٥٥	-٢٦٨	-٠٤٤	٥١٧
٢٧	-٠٣١	-٠٧٣	١١١	-٦٧٨	٠٢٦	٠٦٤	-٠٣١	-١٣٠	٥٥٨
٢٨	٠٠٦	١٣٣	-٠٦٧	-٨١٢	٠٥٤	-٠٧٥	٠٧٧	٠٣٨	٦٤١
٢٩	٢٦٤	٠٣٤	١٦١	-٥١٣	٢٤٣	-٢٧٤	٠١٩	٠٣٦	٦٠٣
٣٠	٤٩٧	٠٤٨	٢٣٥	-٢٥٠	٢٨٩	-٠١٢	-٠٢٩	٠٥٨	٥٦١
الجذر الكامن	٢,٢١٣	٢,٧٢٥	٢,١٨٦	٢,١٠٢	١,٣٤٨	١,٢٨٣	١,٦٣٢	١,٩٠٤	
نسبة التباين	٧,٣٨	٩,٠٨	٧,٢٩	٧,٠٠	٤,٤٩	٤,٢٨	٥,٤٤	٦,٣٥	٥١,٣١

العامل الأول ــ الجاذبية الشخصية :

واستوعب ٥,٤ ٪ من التباين الكلي. وتشبعت عليه ستة بنود وهي : يهتم بحل أن يقترب سنه من سني، أن يكون من أفراد الجنس الآخر، منتدب من خارج الكلية، أن يكون كبيرا في السن، مرح خفيف الظل.

العامل الثاني ــ القدرة على التخاطب والإقناع :

واستوعب ٩ ٪ من التباين الكلي. وتشبعت عليه خمسة بنود وهي : متحدث لبق، لديه قدرة على الإقناع، منظم في شرحه، مرن متقبل لرأي الغير، موضع ثقة.

العامل الثالث ــ القوة والحزم :

واستوعب ٧,٣ ٪ من التباين. وتشبعت عليه ستة بنود هي : مهتم بالنواحي العلمية فقط، متمسك برأيه، يتسم بالحزم والصرامة، يضع أسئلة إجبارية، يقدم كما كبيرا من المادة العلمية، كبير في السن.

العامل الرابع ــ الشرعية :

واستوعب ٧ ٪ من التباين الكلي. وتشبعت عليه أربعة بنود هي : المادة التي يدرسها من مواد التخصص، حاصل على الدكتوراه، من نفس الكلية التي أدرس بها، متخصص في المادة التي يقوم بتدريسها.

العامل الخامس ــ العلاقات الاجتماعية ــ مقابل الخبرة :

وهو عامل قطبي استوعب ٤,٥ ٪ من التباين الكلي. وتشبع عليه إيجابيا بندان هما : عاطفي، ومتواضع. وتشبع عليه سلبيا ثلاثة بنود هي : لديه خبرة طويلة، متخصص في المادة التي يقوم بتدريسها، يتسم بالحزم والصرامة.

العامل السادس ــ سعة الأفق :

واستوعب ٤,٣ ٪ من التباين الكلي. وتشبع عليه إيجابيا ثلاثة بنود هي : يهتم بالقضايا الثقافية والفكرية العامة، منضبط في مواعيده، يقدم كما كبيرا من المادة العلمية. وتشبع عليه سلبيا بندان هما : صبور طويل البال، من نفس ديني.

العامل السابع ــ الجاذبية الاجتماعية :

واستوعب ٥,٤ ٪ من التباين الكلي. وتشبعت عليه ستة بنود وهي : يهتم بحل مشكلات الطلاب، يتسم بالنزاهة والموضوعية، منضبط في مواعيده، متواضع، من نفس ديني، موضع ثقة.

العامل الثامن ــ جاذبية الشكل أو المظهر :

واستوعب ٦,٤ ٪ من التباين الكلي. وتشبعت عليه خمسة بنود هي : بشوش الوجه، أنيق المظهر، مرح خفيف الظل، متواضع، صبور طويل البال.

مناقشة النتائج :

ونحاول في هذا الجزء من الدراسة مناقشة النتائج ــ التي عرضنا لها في الجزء السابق ــ في ضوء النقاط التالية :

أولا : ربط النتائج التي حصلنا عليها بنتائج الدراسات السابقة التي تمت في المجال. وبيان ما تضيفه الدراسة الحالية من نتائج تمثل إسهاما في مجال التخاطب بوجه عام، وخصائص المصدر (الأستاذ الجامعي) بوجه خاص.

ثانيا : ما تثيره الدراسة الراهنة من أسئلة يمكن اختبارها في بحوث تالية :

أولا : نتائج الدراسة الحالية وعلاقتها بنتائج الدراسات السابقة التي تمت في المجال :

ونعرض لهما في ضوء الهدفين الرئيسيين للدراسة الحالية وذلك على النحو الآتي :

١ ــ فيما يتعلق بالخصائص أو الصفات التي يرى الطلاب (ذكور وإناث) ضرورة تمتع الأستاذ الجامعي بها، والتي تؤهله لأداء دوره بكفاءة :

كشفت النتائج عما يأتي :

أ ــ توجد درجة عالية من التشابه بين تقديرات كل من الذكور والاناث لأهمية الصفات التي يجب أن يتصف بها الأستاذ الجامعي، إذ جاءت ٧٦,٧ ٪ من الفروق بين تقديراتهما غير دالة إحصائيا. فقد أوضحت نتائج الدراسة الراهنة أن أهم خصائص

المنارة للاستشارات

الأستاذ الجامعي من وجهة الطلاب (ذكور وإناث) تتمثل في : منظم في شرحه، لديه قدرة على الإقناع، متخصص في المادة التي يدرسها، مرن ومتقبل لرأي الغير، متحدث لبق، موضع ثقة، متواضع، صبور طويل البال، منضبط في مواعيده، يتسم بالنزاهة والموضوعية.

ويلاحظ أن معظم هذه الخصائص تتعلق بمصداقية الأستاذ الجامعي، وبعضها يتعلق بجاذبيته وقوته. ويكشف هذا عن أهمية المصداقية باعتبارها أحد المكونات الأساسية التي تميز الأستاذ الجامعي من وجهة نظر طلابه، وتزيد من كفاءته في العملية التعليمية.

وتعد هذه الصفات ــ التي حظيت بأهمية كبيرة لدى كل من الطلبة والطالبات ــ بمثابة معالم بارزة أو سمات مركزية (Central Traits) تؤثر في إدراكنا الاجتماعي للآخرين، وفي تكوين انطباعات عنهم، وفي تحديد شكل علاقتنا وتفاعلنا معهم (Sears, et al., 1985). فمخططات الشخص (Person's Schemas) ومعارفه عن الآخرين لا توجد مستقلة أو منفصلة بل تنشأ في سياق أو إطار تؤثر فيه وتتأثر به (Berkowtiz, 1980).

أما الخصائص التي حظيت بأهمية أقل وكانت في مؤخرة قائمة الترتيب فتمثلت في : أنيق المظهر، من نفس ديني، من نفس الكلية التي أدرس بها، عاطفي، يهتم بالنواحي العلمية فقط، كبير في السن، متمسك برأيه، من أفراد الجنس الآخر.

وبوجه عام تتفق هذه النتائج مع ما كشفت عنه نتائج الدراسات السابقة والتي أوضحت أن الصفات الانسانية للمعلم مثل عطفه على التلاميذ وحبه لهم وعنايته بحل مشكلاتهم، تحتل مكانة الصدارة في قائمة الصفات المميزة للمعلم المحبوب. ويليها تمكن المعلم من مادته واستخدامه لطرق التعليم المناسبة. وفي المقام الثالث كانت القيادة الديمقراطية ثم العدالة وعدم التحيز ثم العناية بالمظهر واحترام القوانين والمحافظة على المواعيد (الغريب، بدون تاريخ : ١٣٨–١٤٥، شيحه، ١٩٨٩ : ١٧٣ ,Gadzella 1968 : 89-96; Pague, 1967 : 133-136).

كما كشفت نتائج الدراسة التي قام بها « كويك، وولف » أن أهم خصائص المعلم المثالي من وجهة نظر طلابه تتمثل في : التشجيع على التفكير الناقد، وتنظيم المحاضرات، وإثارة اهتمام الطلبة، والمظهر الجذاب للمعلم. وأن قدرة المعلم على البحث أو التأليف هي أقل خصائص المعلم المثالي أهمية (Quick & Wolfe 1965 : 133-134).

كذلك أوضحت نتائج الدراسة التي قام بها (امبابي، ١٩٨٧ : ٣٣٦) أن أهم الصفات المرغوبة لصورة أستاذ الجامعة في نظر طلابه بعد دخولهم الجامعة تدور حول جوانب شخصية اجتماعية أخلاقية وعلاقات التفاعل والتعامل مع الطلاب وطرق التدريس وأساليب التقويم والحكم على الطلاب.

٢ ــ فيما يتعلق بالأبعاد الأساسية التي تنتظمها خصائص الأستاذ الجامعي :

كشفت نتائج التحليل العاملي من الدرجة الأولى أن خصائص الأستاذ الجامعي الكفي تنتظم في ثمانية عوامل ــ وهي مرتبة بحسب أهميتها طبقا لنسب التباين التي استوعبتها ــ كما يلي :

١ ــ القدرة على التخاطب والاقناع (٩ ٪).
٢ ــ الجاذبية الشخصية (٧,٤ ٪).
٣ ــ القوة والحزم (٧,٣ ٪).
٤ ــ الشرعية (٧ ٪).
٥ ــ جاذبية الشكل أو المظهر (٦,٤ ٪).
٦ ــ الجاذبية الاجتماعية (٥,٤ ٪).
٧ ــ العلاقات الاجتماعية ــ مقابل الخبرة (٤,٥ ٪).
٨ ــ سعة الأفق (٤,٣ ٪).

ويلاحظ أن هناك درجة من الاتساق بين نتائج التحليل العاملي وتقدير الطلاب لأهمية صفات معينة يجب أن يتصف بها الأستاذ الجامعي حتى يكون كفيا. فعلى سبيل المثال أولى الطلاب أهمية كبيرة لمعظم الصفات التي تشبعت على العامل الأول. كما أولوا معظم الصفات التي تشبعت على العاملين الرابع والخامس درجة متوسطة من الأهمية.

وبالنظر إلى كل من مضمون الصفات التي تشبعت على العوامل الثمانية، ونتائج البحوث التي تناولت عملية الاستمالة من خلال التخاطب بمختلف أنواعه، يتضح أن هناك تشابها جليا بين العوامل التي كشفت عنها الدراسة الحالية، والتي تنتظم فيها خصائص الأستاذ الجامعي الكفي، وبين العوامل التي تنتظم فيها خصائص المصدر الفعال أو القادر على التأثير في الآخرين (انظر : السيد وآخرون، ١٩٨٠؛ سويف، ١٩٨٥؛ McGuire, 1985; DeBono & Harnish, 1988).

المنارة للاستشارات

فالعوامل : الأول والسابع والثامن من عوامل خصائص الأستاذ الجامعي الكفي، يمكن أن تندرج تحت ما يطلق عليه باحثو التخاطب « مصداقية المصدر »، والعوامل : الثاني والخامس والسادس تشير إلى « جاذبية المصدر »، وينطبق العامل الثالث مع ما يسميه باحثو الاستمالة « قوة المصدر ». ويتضح هذا التشابه في المسميات وفي المضمون معا، مما يؤكد أهمية النظر إلى الأستاذ الجامعي باعتباره مصدر تخاطب، وضرورة الاستفادة من تراث بحوث التخاطب في تحديد خصائص الأستاذ الكفي.

كما كشفت الدراسة الحالية عن نقطة مهمة تعد إسهاما في ميدان التخاطب، إذ ظهر عامل مستقل يشير إلى « شرعية تواجد المصدر » في موقف التخاطب، وهو العامل الرابع من حيث الأهمية النسبية بين عوامل الأستاذ الجامعي الكفي، وقد كانت بحوث التخاطب تتعامل معه باعتباره أحد مكونات « قوة المصدر »، ويثير استقلاله عن عامل « القوة » في هذه الدراسة الرغبة في إجراء مزيد من البحوث للتحقق من إمكان استعادته في ظل اختلاف موقف التخاطب ونوعه وهدفه.

ومن ناحية أخرى، فإن النظر إلى هذه العوامل الثمانية في ضوء نتائج الدراسات التي تناولت خصائص الأستاذ الجامعي الكفي من وجهة نظر طلابه، يكشف عن تشابه بينهما أحيانا، فالعامل الأول في الدراسة الحالية يتشابه مع ما كشفت عنه دراسات : رمزية الغريب، وعبد النور، ومكسيموس (١٩٧٩)، وصالح (١٩٨٨)، و« جادزيلا » Gadzella (1968) و« بوج » Pogue (1967) من أهمية تمكن الأستاذ من مادته وقدرته على شرح الدرس، وحسن عرضه، ونزاهة تقويمه، مهارته في إقناع طلابه. كما يتشابه العامل الثاني من الدراسة الحالية مع ما كشفت عنه دراسة صالح (١٩٨٨) العاملية من وجود « عامل شخصي » مسؤول عن كفاية الأستاذ الجامعي. ويتشابه ـــ أيضا العامل الخامس في الدراسة الحالية مع ما كشفت عنه دراسات رمزية الغريب، وجادزيلا (Gadzella, 1968) و« كويك » و« ولف » (Quick & Wolfe, 1965) من أن عناية الأستاذ الجامعي بمظهره وجاذبيته وأناقته أمر مهم. كذلك يتشابه العامل السادس « الجاذبية الاجتماعية » مع ما كشفت عنه دراسات رمزية الغريب، وعبد النور ومكسيموس (١٩٧٩) وصالح (١٩٨٨).

كما تدعم نتائج الدراسة الحالية ما سبق للباحثين (مثل : رمزية الغريب، عبد النور ومكسيموس، ١٩٧٩؛ صالح، ١٩٨٨؛ Quick & Wolfe, 1965; Pogue, 1967;

المنارة للاستشارات

(Gadzella, 1968) أن توصلوا إليه، من أن كفاية الأستاذ الجامعي دالة على عدة عوامل، أهمها : قدرته على الاقناع، وجاذبيته شخصيا واجتماعيا وشكليا، كما أنها أشارت إلى أهمية عوامل أخرى مثل : قوته وحزمه، وشرعية تواجده في المحاضرة، وسعة أفقه، وخبرته وقدرته على تكوين علاقات اجتماعية في زيادة معدل كفايته، وأن ذلك يتسق مع ما توصل إليه باحثو الاستمالة (McGuire, 1985; DeBono & Harnish, 1988).

كذلك تتسق نتائج التحليل العاملي مع ما أوضحه روزنبرج (Rosenberg et al., 1968) من أن انطباعاتنا عن الآخرين وإدراكنا لهم ينتظم حول بعدين رئيسيين هما : الخصال الاجتماعية أو العلاقات بين الأشخاص، والخصال العقلية أو الفكرية.

فقد تبين من نتائج التحليل العاملي أهمية الخصال أو الجوانب الاجتماعية في إدراك الطلاب للأستاذ الجامعي الكفي ممثلة في العوامل التالية :

١ ــ الجاذبية الشخصية.
٢ ــ الجاذبية الاجتماعية.
٣ ــ جاذبية الشكل أو المظهر.
٤ ــ العلاقات الاجتماعية.

أما الخصال العقلية فتتمثل بوضوح في العوامل التالية :

١ ــ القدرة على التخاطب والاقناع.
٢ ــ الشرعية.
٣ ــ القوة والحزم.
٤ ــ سعة الأفق.

ولا يجب أن نتصور هذين البعدين (الخصال الاجتماعية، والخصال العقلية) على أنهما مستقلان عن بعضهما البعض، بل بينهما علاقات متشابكة ومُركبة.

وفي ضوء ما كشفت عنه الدراسة الحالية من نتائج يتبين أن هناك اختلافا بين التصور الذي بدأنا به، وما حصلنا عليه من نتائج. فالتصور الذي بدأنا به مؤداه أن خصائص المصدر تتمثل في ثلاثة أبعاد كبرى هي : المصداقية والجاذبية والقوة، كشفت عنها الدراسات السابقة في الميدان. أما ما حصلنا عليه من نتائج فيشير إلى أن خصائص

المنارة للاستشارات

المصدر تتمثل في ثمانية عوامل. فقد أظهرت نتائج الدراسة الحالية أن الجاذبية الاجتماعية ــ على سبيل المثال ــ ليست عاملا واحدا، ولكنها عبارة عن ثلاثة عوامل هي : الجاذبية الشخصية، والجاذبية الاجتماعية، وجاذبية الشكل أو المظهر. كما تبين أن هناك عاملا للشرعية مستقلا عن القوة. كما ظهر عامل لسعة الأفق.

وعلى الرغم من أن العوامل الثمانية أمكن تفسيرها في إطار الأبعاد الثلاثة الكبرى لخصائص المصدر ــ إلا أن هذا الاختلاف ما زال في حاجة إلى تفسيره وتحديد أسبابه. وأحد الافتراضات التي وضعها الباحثان في حسابهما هو أن الامتداد إلى مستوى التحليل العاملي من الدرجة الثانية ربما يكشف عن عدد أقل من العوامل ويقدم لنا صورة أكثر تحديدا واقتصادا للعوامل الثمانية التي خرجنا بها.

وفي ضوء هذا الافتراض قمنا بحساب معاملات الارتباط (بيرسون) بين العوامل الثمانية وكشفت نتائج مصفوفة معاملات الارتباط عن أن من بين ٢٨ معاملا للارتباط تبين أن هناك ١٠ معاملات دالة (عند مستوى ٠,٠١) بنسبة ٣٥ ٪ من إجمالي عدد الارتباطات. فقد ارتبطت الجاذبية الشخصية إيجابيا بعامل القوة والحزم، وارتبطت سلبيا بثلاثة عوامل هي : الشرعية، وسعة الأفق، وجاذبية الشكل أو المظهر.

وارتبط عامل القدرة على التخاطب والإقناع سلبيا بعاملين هما : الجاذبية الاجتماعية وجاذبية الشكل أو المظهر.

وارتبط عامل القوة والحزم سلبيا بعامل الشرعية. وارتبط عامل الشرعية إيجابيا بعاملين هما الجاذبية الاجتماعية وجاذبية الشكل أو المظهر. وارتبط عامل الجاذبية الاجتماعية إيجابيا بعامل جاذبية الشكل أو المظهر.

وفي ظل هذا العدد المحدود من معاملات الارتباط الدالة بين العوامل توقفنا عن إجراء التحليل العاملي من الدرجة الثانية. ويبدو أن الموضوع ما زال في حاجة إلى المزيد من الدراسات والبحوث على نطاق أوسع وأشمل.

وفي ضوء ما سبق يتضح أن أهم إسهامات الدراسة الحالية تتمثل في الآتي :

١ ــ عدم وجود فروق بين الذكور والاناث في تقديراتهم لأهمية الخصال أو الصفات التي يرون ضرورة توفرها في الأستاذ الجامعي الكفي.

٢ ــ ظهور عامل مستقل يشير مضمون البنود التي تشبعت عليه إلى « شرعية تواجد المصدر »، والتي كانت بحوث التخاطب تتناوله باعتباره أحد مكونات « قوة المصدر ».

٣ ــ تبين أيضا أن الجاذبية ليست عاملا واحدا، ولكنها تنقسم إلى ثلاثة عوامل نوعية هي : الجاذبية الشخصية، والجاذبية الخاصة بالشكل أو المظهر، والجاذبية الاجتماعية.

ثانيا : ما تثيره الدراسة الحالية من أسئلة يمكن اختبارها في دراسات تالية :

تجدر الاشارة إلى أن تعميم هذه النتائج يجب ألا يتخطى حدود شريحة واحدة من جمهور الطلاب، هم الطلاب الجامعيون بالكليات النظرية، وأن ثمة ضرورة لاجراء مزيد من البحوث للمقارنة بين تصورات طلاب من مراحل تعليمية وعمرية مختلفة، ومن تخصصات دراسية متباينة، ومن مستويات تحصيلية وعقلية متفاوتة، فمن المحتمل أن تختلف أهمية خصائص كفاية الأستاذ، تبعا لاختلاف المرحلة التعليمية أو نوع الدراسة أو المستوى التعليمي لطلابه، وأن معرفة ذلك أمر ضروري لاختيار الأستاذ الذي يناسب عمر طلابه ومستواهم التحصيلي ونوع دراستهم.

وثمة ضرورة ــ أيضا ــ لاجراء بحوث تقارن بين أداء الأستاذ الجامعي لدوره التعليمي في ظل وجود ــ أو غياب ــ ظروف طبيعية (من إضاءة وطقس... وما شابه)، وفي ظل توفر تجهيزات إنشائية معينة (خاصة بالمباني)، وتوفر وسائل تعليمية بعينها لمعرفة أثر وجودها ــ أو غيابها ــ على كفاية الأستاذ الجامعي.

المستشارات

الـــهـــوامـــش

(١) لعل آخر هذه الدعوات، تلك التي أطلقها من عمان (الأردن) « منتدى الفكر العربي » في مؤتمره السنوي الذي عقد في ١٢–١٥ مايو ١٩٩٠، والمخصص لمناقشة « مستقبل التعليم في الوطن العربي »، كذلك دعوة المكتب الاقليمي للمنظمة العالمية للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) بالتعاون مع وزارات التعليم والتخطيط العربية، لعقد مؤتمر بالقاهرة في ٢٤–٢٧ نوفمبر ١٩٩٠، لمناقشة قضية « تجديد التعليم وترشيد الانفاق عليه في العالم العربي ».

(٢) توجد إشارات في القرآن الكريم والأحاديث الشريفة تؤكد أهمية مصداقية المصدر مثل : «... ولا يُنَبِّئُكَ مثلُ خبير » (١٤:٣٥)، وينصح رسول الله ﷺ المصدر بـ « الرفق والقول السديد ولا يكن فظا ولا متكبرا ولا حسودا »، « ومازال الرجل يتحرى الصدق حتى يُكتبَ عند الله صِدِّيقا ». كما يحفل تراث المفكرين المسلمين بإشارات كثيرة تؤكد ضرورة أن يتصف المصدر (أو المؤدب عند الفارابي، ٩٥:١٩٨٣، والكاتب عند ابن المدبر، ٦:١٩٣١) بالخبرة والصدق والنزاهة والموضوعية.

(٣) يذكر ابن المدبر (٩:١٩٣١) أن من كمال الكاتب (أو المصدر) « أن يكون بهي الملبس نظيف المجلس... ولا يكون مع ذلك فضفاض الجثة متفاوت الأجزاء... » مشيرا إلى ضرورة أن يتسم المصدر بصفات تجذب المتلقين إليه، أو كما يطلق عليها في البحوث الحديثة « جاذبية المصدر ».

مـراجـع الـدراســة

أ ــ المـراجـع العـربـيـة :

١ ــ ابن المدبر، ابراهيم، **الرسالة العذراء**، (تحقيق : ذكي مبارك)، القاهرة : مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٣١.

٢ ــ امبابي، محمد سكران، « صورة أستاذ الجامعة في نظر طلابه »، **الكتاب السنوي في التربية وعلم النفس**، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٨٧، ١٤:٢٩١–٣٣٨.

٣ ــ السيد، عبد الحليم محمود، سويف، مصطفى، حنورة، مصري، درويش، زين العابدين، « بعض ملامح اتجاهات تعاطي المواد المؤثرة في الأعصاب لدى تلاميذ المدارس الثانوية العامة بمدينة القاهرة الكبرى بين عامي ١٩٧٨، ١٩٨٦ » **المؤتمر السنوي الثالث لعلم النفس في مصر**، كلية الآداب ــ جامعة القاهرة، ٢٦–٢٨ يناير، ١٩٨٠.

٤ ــ الغريب، رمزية، **العلاقات الانسانية في حياة الصغير ومشكلاته اليومية**، القاهرة : الانجلو المصرية (بدون تاريخ).

٥ ــ الفارابي، **تحصيل السعادة** (حققه : جعفر آل ياسين)، بيروت : دار الأندلس، ١٩٨٣.

٦ ــ خليفة، عبد اللطيف، السيد، عبد الحليم محمود، الصبوة، محمد نجيب، عبد الله، معتز، جلال، أحمد سعد، « أنماط التغير في مصادر المعلومات عن المواد النفسية المؤثرة في الأعصاب وعلاقتها بالاتجاه والسلوك نحو هذه المواد لدى تلاميذ المدارس الثانوية العامة بمدينة القاهرة الكبرى بين عامي ١٩٧٨، ١٩٨٦ »، **المؤتمر العربي الأول لمواجهة مشكلات الادمان**، جامعة الدول العربية، القاهرة، ١٣-١٥ سبتمبر، ١٩٨٨.

٧ ــ سويف، مصطفى « التعليم وتعاطي المخدرات »، **المؤتمر القومي للمخدرات**، القاهرة، ١٩٨٥.

٨ ــ شحيه، عبد المجيد عبد التواب، « تفضيلات الطلبة لأربعة أنماط من الأساتذة والعوامل المؤثرة فيها »، **مجلة كلية التربية** (جامعة المنوفية)، ١٩٨٩، ٤(١)؛ ١٥١-١٨٠.

٩ ــ صالح، أحمد عثمان، « أبعاد كفاية تدريس معلم الجامعة : دراسة ميدانية »، **مجلة البحث في التربية وعلم النفس** (جامعة المنيا)، ١٩٨٨، ١(٣): ١٧٣-٢١٠.

١٠ ــ عبد النور، فرنسيس، مكسيموس، وديع، **أبعاد كفاية التدريس من وجهة نظر الطلاب**، القاهرة : دار الطباعة القومية، ١٩٧٩.

١١ ــ محمود، عبد المنعم شحاتة، « تغيير الاتجاه نحو التدخين : دراسة تجريبية »، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٨٨، (غير منشورة).

ب ــ المراجع الأجنبية :

12 — Anastasi, A. **Psychological Testing.** New York : Macmillan Pub. Co., Inc. 1982.

13 — Bagozzi, R. «Expectancy-Value Attitude Models : An Analysis of Critical Theoretical Issues». **International Journal of Research in Marketings,** 1984, 1:295-310.

14 — Berkowtiz, L. **A Survey of Social Psychology.** New York : Holt Rinehart and Winston, 1980.

15 — Brakriad, W. «Dimensions of the Concept of Rhetoric»; In: K. Sereno and C. Mortenson (Eds.) **Foundations of Communication Theory.** New York, Harper & Row, 1970 : 25-40.

16 — Cacioppo, J.; Petty, R. & Morris, K. «Effects of Need for Cognition on Message Evaluation, Recall and Persuasion», **Journal of Personality and Social Psychology,** 1983, 45: 505-818.

17 — Chaiken, S. «Heuristic Versus Systematic Information Processing and the Use Source Versus Message Cues in Persuasion». **Journal of Personality and Social Psychology,** 1980, 39:752-766.

18 — Child, D. **The Essential of Factor Analysis.** London : Holt, Rinehart and Winston, 1970.

19 — Deaux, K. & Wrightsman, L. **Social Psychology.** California : Brooks/Cole Publishing Co.. 1988.

المنارة للاستشارات

20 — DeBono, K. & Harnish, R. «Source Expertise, Source Attractiveness and the Processing Information: A Functional Approach». **Journal of Personality and Social Psychology,** 1988, 55: 541-546.
21 — Eagly, A., Wood. W. & Chaiken, S. «Causal Inferences about Communicators and Their Effects on Opinion Change». **Journal of Personality and Social Psychology,** 1978, 36: 424-435.
22 — Gadzella, B. «College Student Views and Ratings of an Ideal Professor». **Improving College and University Teach,** 1988, 44:89-96.
23 — Guilford, J. P. **Fundamental Statistics In Psychology and Education.** New York: McGraw-Hill, 1958.
24 — Harman, R. & Coney, K. «The Persuasive Effects of Source Credibility in Buy and Lease Situation». **Journal of Marketing,** 1982, 19: 255-260.
25 — Hart, R.; et al. «Source Credibility»; In: J. Civikley (Ed.) **Contexts of Communication,** New York, 1981: 199-209.
26 — Hovland, C. «Reconciling Conflicting Results Derived from Experimental and Survey Studies of Attitude Change». **American Psychologist,** 1959, 14: 8-17.
27 — Jamieson, G. H. Communication and Persuasion, London: Croom Helm, 1985.
28 — Kelly, R. «Role Preferences of Facul in Different Age Groups and Academic Disciplines», **Sociology of Education,** 1971, 14, 351-357.
29 — Knspp, M. «Becoming an Effective Communication». In: J. Civikly (Ed.) **Contexts of Communication.** New York, 1981: 25-40.
30 — McGuine, W. «Attitudes and Attitude Change». In: G. Lindzey & E. Aronson (Eds.) **Handbook of Social Psychology.** Vol. 2, New York: Randon House, 1985: 233-346.
31 — Newcomb, T. «Heiderian Balance as a Group Phenomenon». **Journal of Personality and Social Psychology,** 1981, 40: 862-867.
32 — Nie, et al. **Statistics Package for the Social Science.** New York: McGraw-Hill, 1975.
33 — Petty, R. & Cacioppo, J. «The Elaboration Likelihood Model of Persuasion». **Advances in Experimental Social Psychology.** 1986, 19: 123-205.
34 — Petty, R. & Cacioppo, J. «The Effect of Involvement on Responses to Argument Quantity and Quality : Central and Peripheral Routes to Persuasion». **Journal of Personality and Social Psychology,** 1984, 46: 69-84.
35 — Pogue, F. «Students Ratings of the Ideal Teacher» **Improving College and University Teaching.** 1967, 15: 133-136.
36 — Quick, A. & Wolfe, A. «The Ideal Professor». **Improving College and University Teaching.** 1965, 8: 133-134.
37 — Rosenberg, S., Nelson, C. and Vivekananthan, P.S. «A Multidimensional Approach to The Structure of Personality Impressions». **Journal of Personality and Social Psychology,** 1968, 9: 283-194.
38 — Secord, P. & Backman, C. **Social Psychology.** New-York: McGraw-Hill, 1974.
39 — Sears, D.O., Preedman, J.L. & Peplau, L.A. **Social Psychology.** London: Prentice-Hall, Inc., 1985.
40 — Zanna, M. Lepper, M. & Abelson, R. «Attentional Mechanisms in Children's Devaluation of a Forbidden Activity in a Forced — Compliance Situation». **Journal of Personality and Social Psychology,** 1973, 28: 255-359.

المنارة للاستشارات